

أضواء البيان

@ 420 @ لَكُمْ مِّنْ إِلهٍ غَيْرِي { ، ولا يوجد اليوم أكرم على من نبي من موسى وأخيه هارون . .

ومع ذلك فيكون منهج الدعوة من أكرم خلق إلى أكرم عباد بهذا الأسلوب الهادئ اللين الحكيم منطلقاً من قوله تعالى : { فَهَؤُلَاءِ لَهُمْ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّسَّعَلَاهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } فكانا كما أمرهما ، وقالوا كما علمهما ، { هَلْ لَّكَ إِلَهٍ أَن تَزَكَّيَ وَأَهْدِيكَ إِلَهِي رَبِّكَ فَتَخْشَى } ، وهذا المنهج هو تحقيق لقوله تعالى : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } . .

وقد وضع القرآن منهجاً متكاملًا للدعوة إلى ، وفصله العلماء بما يشترط في الداعي والمدعو إليه ، ومراعاة حال المدعو . .

وقد قدم الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه . { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَايَكُمْ أَرْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ } من سورة المائدة . .

وقوله تعالى : { وَمَا أُرِيدُ أَن أُخَالِفَكُمْ إِلَهِي مَا أَرْهَكُمْ عَنْهُ } في سورة هود . .

وقوله تعالى : { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } في سورة النحل . . ومجموع ذلك كله يشكل منهجاً كاملاً لمادة طريق الدعوة إلى الله تعالى ، فيما يتعلق بالداعي والمدعو وما يدعو إليه ، وكيفية ذلك والحمد لله . { فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى * فَكَذَّبَ وَعَصَى } . ذكر هنا الآية الكبرى فقط ، وذكر تعالى منها أن فرعون جمع بين التكذيب والعصيان ، وتقدم في سورة القمر قوله : { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ الذُّرُّ * كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُذَّهَا فَأَخَذُوا آلَهُمُ أَخَذَ عَزِيزٌ مُُّقْتَدِرٌ } . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك هناك . { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآسِّ خِرَّةٍ وَالْآسِّ وَلِي } . النكال : هو اسم لما جعل نكالا للغير ، أي عقوبة له حتى يعتبر به ، والكلمة من